

سلسلة أطفالنا



قصة - العدد (٢٢٩)
حزيران ٢٠٢١م

وزارة الثقافة

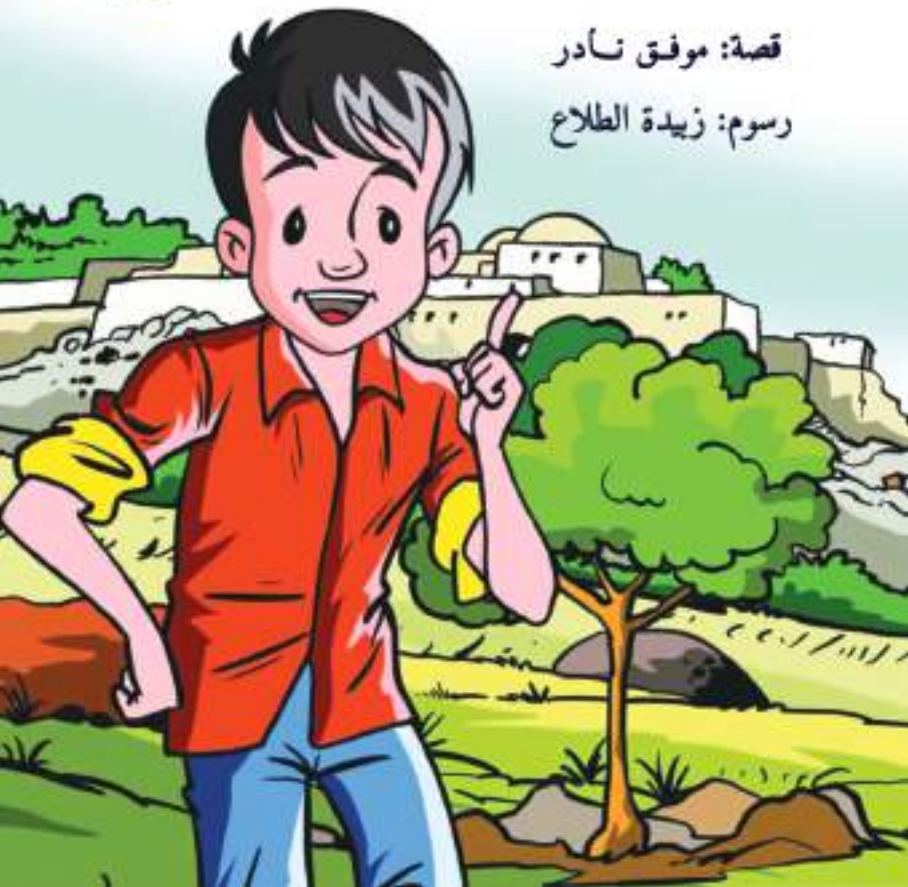
الهيئة العامة السورية للكتاب

مديرية منشورات الطفل

صديق الأشجار

قصة: موفق نادر

رسوم: زينة الطلاع





«أطفالنا»

سلسلة قصصية موجهة إلى الأطفال

رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثقافة
الدكتورة لبانة مشوح

الإشراف العام
المدير العامُّ للهيئة العامة السورية للكتاب
د. نائر زين الدين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفني
حنان الباني

حزيران ٢٠٢١م

الإشراف الطباعي
أنس الحسن

صديق الأشجار

قصة: موفق نادر
رسوم: زبيدة الطلاع



غداً آخرُ يومٍ في المدرسة، وسيكون يوماً مُميّزاً.
يعلّم يوسف ذلك جيّداً. إنّه الاحتفالُ بنهاية العام
الدّراسيّ. يصطفُ التلاميذُ في الباحة، ويقفُ
المُعلّمونَ عندَ المنصّة مُبتسمين، وحينما تصدحُ
موسيقا النّشيد الوطنيّ يرفعُ الجميعُ أياديهم
بالّتحية، ثمّ تنطلقُ عاصفةٌ من التّصفيق.
إنّها لحظاتٌ تحفُّقٌ فيها القلوبُ بشدّةٍ حينما



يبدأ مديرُ المدرسة بقراءة أسماء التلاميذ المُتفوقين،
فيهرعونَ إلى المنصة، يُصافحونَ المُعلمين،
ويتسلّمونَ صحائفهم المدرسيّة، وقد زينتُها
الدرجاتُ العالية التي كانت ثمرةَ الاجتهاد طوالَ
العام. وكم سيفرحُ التلاميذُ حينَ تُلتقطُ الصُّورُ
التذكاريّة، يُحيطُ بهم المُعلّمونَ المُبتسمونَ فرحاً
وفخراً بما حقّقوه، يُقدّمونَ إليهم الهدايا، وهم
يربتونَ على أكتافهم بسعادة!

أمضى يوسف ليلته، ينام قليلاً، ثم يصحو ناظراً
إلى النافذة، مُتظراً نورَ الصّباح ليطع بهاؤه على كلِّ
ما في هذه البلدة الجميلة.

ها هو ذا ينهضُ من فراشه أخيراً، ويستعدُّ للذهاب
إلى المدرسة التي كانت تبدو كأنّها تضحكُ بسعادة،



فالبوناتُ والشرائطُ الملوّنة تتدلى من السُّقوف
والجدران، والأولادُ يبدونَ مثلَ خليةِ نحلٍ في
أوجِ نشاطِها، والموسيقا تنطلقُ، والجوائزُ تلمعُ
أغلقتُها فوقَ المنصّةِ في انتظارِ المُتفوّقين.





مَرَّ الْوَقْتُ سَرِيعًا، صَعِدُوا رَاكِضِينَ، صَافِحُوا
مُعَلِّمِيهِمْ، وَهَذَا الْمَدِيرُ يُعَلِّنُ:

كَمْ أَنَا فَخُورٌ بِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ! لَقَدْ رَفَعْتُمْ
رُؤُوسَنَا عَالِيًا بِتَفَوُّقِكُمْ، وَسَيَكُونُ الْوَطَنُ فَخُورًا بِكُمْ،



وكم أنا سعيدٌ بأنْ أختتمَ هذا الاحتفالَ بتكريم
خاصٍّ لواحدٍ منكم، وسيكونُ ذلك مفاجأةً له!

خَفَقَتِ القلوبُ لهفةً لمعرفةِ النَّبأ حينما رفعَ
المُديرُ يدهُ، وهَتَفَ: يوسف نادرا! تفضّلْ إلى
المنصّة!



تَقَدَّمَ يوسُفُ مِنَ المنصَّةِ، فَعانقَهُ المديِرُ، ثُمَّ
رَفَعَهُ ليقفَ على المنبرِ بحيثُ يراهُ التلاميذُ جميعاً،



ثمّ قال: زميلُكم يوسف، لم يكن تلميذاً مُتفوّقاً
في دراستِهِ فحسب، بل قبلَ ذلك عبَّرَ عن أخلاقِ
رفيعة.

تَشوِّقُ التلاميذُ أكثرَ ليعرفُوا ما فعلَهُ يوسف
التلميذُ النَّاجِحُ إلى الصِّفِّ السَّادسِ. تابعَ المدير:



قد يبدو ما فعله يوسف أمراً بسيطاً، وقد يهمسُ
بعضكم: كلُّنا نستطيعُ أن نفعَلَ مثله؛ نهضُ باكراً
أيامَ العُطلة، نحملُ الماءَ لنسقيَ شجراتِ الحَيِّ،



لكنَّ الأَجْمَلَ في سُلُوكِهِ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَطْلُبْ إِلَيْهِ ذَلِكَ،
بل بَادَرَ بِنَفْسِهِ لِلْقِيَامِ بِهَذَا الْعَمَلِ الْخَيْرِ.



بالأمس زارَ مدرستنا عددٌ من أبناء الحيِّ الذي
يسكنه يوسف، وشهدوا بأنهم رأوه مرّاتٍ عدّة،
وهو يحملُ الماءَ ليرويَ أبعادَ شجرةٍ في حيّهم.
منذُ ذلك الوقت صارَ سُكّانُ الحيِّ جميعاً يفعلونَ
مثله، فقد علّمهم درساً في روعة السلوك.



ما أَجْمَلَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مُنْدَفِعاً إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ،
رَحِيماً، يُحْسُّ بِمَحَبَّةِ الطَّبِيعَةِ وَوَجِبِ الْمُحَافَظَةِ
عَلَى جَمَالِ الْوَطَنِ!



ولا أرى خاتمةً أجملَ لاحتفالنا هذا من كلماتٍ
يُحدِّثنا بها يوسفُ صديقُ الأشجارِ العاليةِ.
صَفَّقَ التلاميذُ، ثمَّ هَدَّوْا، وكلُّهم شوقٌ إلى ما
سيقولُه يوسفُ.



أَعْطَوْهُ مُكَبَّرَ الصَّوْتِ، فَقَالَ مُتَلَعِّمًا فِي

البداية:



«شُكراً. أُحِبُّكُمْ جميعاً. أُحِبُّ الأشجار. أَحسستُ
بأنّها كانت تعطشُ مثلنا أيامَ الحرِّ، والماءُ شهيٌّ
عندَ العطش. كنتُ أراها تضحكُ لي، وأنا أسكبُ
الماءَ على ترابها، فأحبُّها أكثر.»



كُلُّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْفَرَحِ، وَرَاحَ
يُصَفِّقُ بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَيُوسِفُ يَبْتَسِمُ بِسَعَادَةٍ.





www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢١ م

سعر النسخة ١٠٠ ل.س أو ما يعادلها